بمناسبة الحوار العزي - الأوروبي

لو طبق الاتفاق المذكور ؟ ان ١٣٦،١ مليون دولار زيادة الصادرات الصناعية في عام واحد يعني موردا جديدا من العملة الحرة والتي ستمكن اسرائيل من زيادة مشترياتها الخارجية واذا كان سعر طائرة الفانتوم لا تزيد عن خمسة ملايين دولار فان تلك الزيادة يمكن تحويلها الى حوالي ٣٠ طائرة فانتوم . وعندما تتمكن اسرائيل من الحصول على امكانيات مالية ، فليس هنالك من يستطيع ان يحدد لها اين ومتى وكيف تستغل هذه الامكانيات .

ان سعادة الامين العام يعرف ايضا ان الاتفاق المذكور لن يلقى اية اعباء على اسرائيل لانها لن ترفع الجمارك قبل العام ١٩٨٩ وفي هذا حماية للصناعة الاسرائيلية .

واذا كان يعتقد ان اسرائيل لن تستطيع زيادة انتاجها ، فان ذلك خطأ كبير ، فهنالك طاقة صناعية كبيرة في الصناعة الاسرائيلية تحتاج فقط الى من يشغلها والى السوق التي يستوعبها ويكفي ان نتذكر ان مصانع اسرائيل تستطيع زيادة انتاجها بنسبة تتراوح بين ٣٥ — ٥٠٠٪ بدون اي توظيفات مالية جديدة كما قال عميد كلية ادارة الاعمال في الجامعة العبرية في مقالة له بصحيفة هآرتس .

ومرة ثانية نرجو ان لا يفاجأ الامين العام لو قلنا له ان الناتج القومي الاسرائيلي قد تطور خلال السنوات من ١٩٦٩ — ١٩٧٣ بالشكل التالي :

سنة	مصر	اسرائيل
١٩٦٩	٦،٣ مليار دولار	٤،٥ مليار دولار
١٩٧٠	٦،٧ مليار دولار	٥،٤ مليار دولار
١٩٧١	٧،١ مليار دولار	٦،٧ مليار دولار
١٩٧٢	٧،٥ مليار دولار	٦،٨٥ مليار دولار
١٩٧٣	٨،٤ مليار دولار	٨،٧مليار دولار

اي ان الناتج القومي الاسرائيلي قد زاد خلال خمس سنوات بنسبة ٩٣٪ بمتوسط سنوي قدره ١٨،٦٪ ، بينما بلغ تزايد الناتج القومي المصري في خمس سنوات ٣٣٪ اي بمتوسط سنوي قدره ٦،٦٪ . والفارق بين نسبة تزايد الناتج القومي المصري والاسرائيلي مكن اسرائيل ان تبالغ بناتجها القومي عام ١٩٧٣ ما نسبته ١٠٣٪ من الناتج القومي المصري في الوقت الذي لم يكن يبلغ عام ١٩٦٩ سوى ٧١٪ اي ان فرص النمو التي اتيحت للناتج القومي الاسرائيلي مكنته من تجاوز حتى الناتج القومي المصري برغم ان عدد سكان مصر يبلغون ١١ ضعفا سكان اسرائيل . ومن الملفت للنظر انه في العام الذي حقق به الناتج القومي الاسرائيلي اعلى زيادة الا وهو العام ٧٣ بالمقارنة مع العام ١٩٧٢ ، حيث زاد من ٦،٨٥ مليار دولار الى ٨،٧ مليار اي بزيادة سنوية تبلغ ٢٧٪ فان صادرات اسرائيل الصناعية لاوروبا قد بلغت اقصى نسبة زيادة في ذلك العام حيث زادت من ٣،٥٠٥ مليون دولار عام ١٩٧٢ الى ٤٤١،٦ عام ١٩٧٣ اي بنسبة زيادة سنوية مقدارها ٤٤،٥٪ ، مما يفسر سبب الزيادة في الناتج القومي الاسرائيلي .

ولمعلومات سعادة الامين العام فقط فان صادرات اسرائيل قد زادت من ٢٨٤،٩٥ مليون دولار عام ١٩٤٩ الى ١٤٤٨،٥٩ مليون عام ١٩٧٣ اي انها ضوعفت ٥٠ مرة . واما الصادرات الصناعية فانها قد زادت في الفترة نفسها من ١٠،٣٧٢ مليون عام ١٩٤٩ الى ١٢٧٥،٦ مليون دولار اي انها قد ضوعفت ١٢٢ مرة .

انها بركات الجامعة العربية

قد يستغرب سعادة الامين العام وقد لا يصدق ولكنها الحقيقة ، وهي بفضل اوروبا الغربية التي قامت بتصنيع اسرائيل في الفترة بين ١٩٥٤ — ١٩٦٦ . انها مساعدات المانيا الغربية والتي تقول عنها المصادر الالمانية والاسرائيلية ما يلي :

وقد تم قبول حوالي ٨٠٪ من الاتفاق في صورة شحنات من سلع رأسمالية من جميع الانواع . وبناء على ذلك كانت الشحنات التي تمت وفقا للاتفاق تشكل عنصرا اساسيا واضحا ودائما في بناء الصناعة في اسرائيل في تلك السنوات الاولى وهو عنصر بالغ الاهمية بالنسبة لتماسك اسرائيل اقتصاديا . وكان ذلك بمثابة مساهمة هامة ، وبناءة في عملية التصنيع في اسرائيل التي كانت ما تزال في مراحلها الاولى رغم تقدمها . ووفقا لهذا الاتفاق حصلت اسرائيل على حوالي ٥٠ سفينة ، كلها تقريبا سفن شحن . كما ان معدات صهر النحاس في مناجم الملك سليمان للنحاس في جنوب اسرائيل وورش الحديد في الشمال قد بنيت كلها من الشحنات الالمانية . وبالاضافة الى ذلك فان ٢٠٠٠ مشروع فردي من الورش الكبيرة ، من المصانع متوسطة الحجم ، حصلت على الالات والمعدات من الشحنات التي تمت ، وفقا لهذا الاتفاق مما سمح لهذه المشروعات بان تحسن عملياتها . وتبين هذه الاشارات البسيطة ان الشحنات التي تمت وفقا لهذا الاتفاق يمكن العثور عليها في جميع انحاء اسرائيل وبصفة خاصة في المناطق ذات الاهمية الصناعية ، مما يوضح المساهمة التي تحدثت عنها والتي كان اثرها بناء وفعالا باكثر من مجرد قيمة الارقام في ذلك الوقت بالذات .

ان السائح الذي لديه متسع من الوقت ، ويريد ان يتوجه الى الارض المقدسة ، من الافضل له ان يستقل سفينة سواء من نيويورك او مرسيليا او جنوى ، وفي اللحظة التي يضع فيها قدمه على السفينة يقابل شيئا تم توريده بناء على الاتفاق وهي السفينة ، وفي حيفا ، ميناء الوصول ينتقل الى قطاره ، وهذا القطار ايضا جاء من الجمهورية الاتحادية . وسيارة الاجرة التي تأخذه من المحطة الى الفندق تقف وتسير وفقا لاشارات تنظيم المرور الضوئية التي تم توريدها وفقا للاتفاق والعملة المعدنية التي يعطيها للسائق على سبيل ((البقشيش)) استخدمت في سكها خامات جاءت من الجمهورية الاتحادية والمصعد الذي يستخدمه السائح في فندقه قد يحمل ايضا لوحة عليها اسم المانى . والكتان الموجود في غرفته بالفندق ، قد تم غزله على انوال جاءت من الجمهورية الاتحادية .

ولكن ماذا كان موقف الجامعة العربية حينذاك، ليطمئن سعادة الامين العام فان موقفه الحالي المتفهم قد كان هو نفس الموقف المتفهم الذي اتخذته الجامعة العربية في ايام سلفه الصالح معالي عبدالخالق حسونة باشا . وبومها ايضا ، وكما يعرف العالم اجمع ، نرفزت الجامعة ودولها مدة من الزمن ولكنها وكما تقول المصادر الالمانية وكما يعرف الجميع ، لم تتم مقاطعة البضائع الالمانية كما هددت الجامعة العربية ، في حالة توقيع اتفاقية المانية اسرائيلية ويرجع ذلك اساسا الى ان الالمان بذلوا جهد ليشرحوا الاتفاق الذي تم مع اسرائيل في العواصم العربية .

اذا كان سعادة الامين العام حريصا على المناطق المحتلة ، فعلى الاقل لماذا لم يطلب من اوروبا ان تؤجل اتفاقها الى حين الانسحاب . عندها كان يمكن ان تكون المساعدات ورقة ضغط . ولكن الامين العام حرق الورقة مبكرا جدا .. ومن الجانب الاخر الا يعلم سعادة الامين معنى تدعيم اسرائيل اقتصاديا ؟ بشأن كل مستقبل وجودها...

مرة ثانية ليس من اجل ان يوقف الحوار، فذلك امر قد قرره سعادة الامين العام ، بل كي لا يقهقه موشي دايان ويضحك على جهالتها ويردد ما قاله ذات مرة ، عن ان العرب لا يعرفون ، لا يعلمون، لا يقرأون ...

اننا نعرف .. معنى الاتفاق ونعرف ان اسرائيل تقول على لسان مسؤوليها وصحافتها ان وجود الفائض في العملة الصعبة باحتياطي الدولة هو حاجة حيوية لا يعلو عليها شيء في وضع اسرائيل الاقتصادي والامني ، فالحرب لا تتطلب فقط فرقا مسلحة وانما عملة صعبة ايضا ...

الهدف
لسان حال الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
السبت ١٢ تموز ١٩٧٥ — العدد ٣١١ — السنة السادسة — الثمن ٥٠ قرشا
12-7-1975 — No. 311 — VOL. 6 — AL-HADAF — SAT.

مسلسل

الميزانية العسكرية الاسرائيلية بين الزيادة والتخفيض

قررت اللجنة الاقتصادية في الكنيست زيادة الميزانية الدفاع نصف مليار ليرة اسرائيلية . وذكر احد اعضاء اللجنة للاذاعة الاسرائيلية ان القرار اتخذ لضرورة زيادة وتعزيز تدريب الاحتياط ومواصلة الابحاث العلمية والتكنولوجية التي تتيح لاسرائيل التقدم آخذة بعين الاعتبار الاسلحة المتطورة التي حصل عليها العرب . وكانت الحكومة الاسرائيلية قد طلبت رصد مبلغ ٢٢ مليار ليرة لميزانية الدفاع من اصل اجمالي الميزانية البالغ ٥٦،٦ مليار دولار.

وفي الاسبوع الماضي ، صوتت اللجنة البرلمانية المشتركة باغلبية ٢٣ صوتا مقابل ٢٠ صوتا الى جانب الغاء القرار الصادر عنها في الاسبوع الماضي ، وهكذا عادت ميزانية الدفاع الى رقمها السابق .

وعلى الرغم من عودة الميزانية ((الامنية)) الى وضعها السابق ، فان النقاش حولها بعد حرب تشرين الاول ١٩٧٣ لا يشبه نقاشات ما قبل الحرب ، اذ ليس هناك كما يقول المعاق العسكري لهارتس (٧٥/١/١٧) زئيف شيف ، من هو مستعد لان ياخذ على عاتقه مخاطرات التقليص الكبير للميزانية .

وفي المقالين التاليين ليوري افنيزي ، تثار عدة امور حول الميزانية العسكرية في اسرائيل . ولا بد من الاشارة الى ان ما كتبه افنيزي يلقي الضوء على ماهية الميزانية العسكرية الاسرائيلية وتاثيراتها على المجتمع الصهيوني . ويعتقد افنيزي في مقالتيه بما يلي :

١ — ارتفعت الميزانية العسكرية باضطراد في السنوات الاخيرة وهناك مبالغ لا تظهر في ميزانية الدفاع وهي مخصصة للشؤون الدفاعية ، وهذا الامر قد يتحول الى خطر امني بحد ذاته .

٢ — عدم وجود رقابة حكومية على الميزانية العسكرية. وقد جرت العادة ان يضع المسؤولون العسكريون رقما معينا للميزانية الدفاعية ، وتقوم الحكومة بالتوقيع على طلب وزارة الدفاع .

٣ — يعتبر افنيزي ان الانفاق الضخم على الامور الدفاعية يحول دون تقليص الفجوات داخل المجتمع الصهيوني بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين ، وهذا الامر بالاضافة الى المشاكل الاخرى التي يواجهها المجتمع الصهيوني يشكل خطرا على اسرائيل .

٤ — لمح افنيزي في مقالاته الى الفضائح داخل وزارة الدفاع الاسرائيلية والى الفوائد التي يتقاضاها المتعهدون لهذه الوزارة ، بالاضافة للضباط الذين يتحولون بعد تركهم الخدمة الى اثرياء حرب .

ومهما يكن من امر ، فان مقالات افنيزي تكشف من جهة بعض الامور عن ميزانية الدفاع الاسرائيلية ، الا ان هذه المقالات من جهة اخرى تعتبر ان ميزانية الدفاع الاسرائيلية سواء الضخمة او العادية هي للدفاع عن امن الدولة ، والخلاف بين افنيزي والطبقة الحاكمة في اسرائيل هو كيفية الدفاع عن ((امن الدولة)) وليس ((الدولة)) بحد ذاتها ككيان عدواني عنصري توسعي مدعوم من الامبريالية العالمية .